

كاتب أردني: لماذا يستجدي الأردن العطايا من تخلوا عنه وخذلوه ويعادي إيران؟



زيد نا بلسي

أذكر قبل عام كامل، وتحديداً في 17/1/2016، في نفس يوم دخول الإتفاق النووي الإيراني حيز التنفيذ وعودة إيران إلى حضن المجتمع الدولي، تفاخر وزير أوقافنا العبقرى يومها على صفحات الجرائد بأنه حَرَّم الاقتصاد الأردني الموجل في الكساد من مليارات العوائد عندما قام برفض عرض لزيارة نصف مليون سائح إيراني سنوياً للأردن، في وقت كان وما زال القطاع السياحي في الأردن يشكو من الدمار والانهيار الشامل!!!

يا ترى ما هي العقدة النفسية المستعصية التي تشكلها إيران لدى نسبة كبيرة من الأردنيين لدرجة رفضهم للسائح الإيراني، وتقبلهم وتعايщهم في نفس الوقت مع السماح بدخول السائح الإسرائيلي؟
ما سبب كل هذا التشنج والكره الأعمى عندما يسمع العرب إسم إيران والشيعة؟
نقرأ الكثير من المهلوات الفارغة الأقرب إلى الشعوذة السياسية حول أطماع إيران الصفوية وحقدها المجوسي ومساريعها التوسعية وتدخلها في الشؤون الداخلية للدول العربية، ولكنني لم أقرأ في حياتي حرفاً واحداً موضوعياً مُنصفاً يشرح لنا في مثال حقيقي واحد عن كيفية حدوث هذا التدخل...
العراق؟ العراق الذين دمروه هم العرب ولا أحد غير العرب، عندما تحولت صهاريهم إلى مطارات عسكرية لغزوهم في 2003، وعندما أرسلوا انتحاريين لذبح شعبه بالمفخخات اليومية بعد إسقاط نظامه، بينما رفضت إيران رفضاً قاطعاً تقديم أي مساعدة أو تسهيلات للجيوش الأمريكية وأساطيلها آنذاك...

اليمن؟ في اليمن أعلنت اليونيسف أن طفلاً يمنياً يموت كل عشر دقائق من المجاعة وسوء التغذية بسبب الحرب، بينما تحولت البلد إلى ركام وحطام فوق رؤوس أهلها بسبب الهوس الأحمق بإبادة مجموعة من المقاتلين الحوثيين الحفاة الذين ينتمون إلى المذهب الزيداني ولا علاقة لهم بإيران التي تتبع المذهب الجعفري الإثني عشري...

تشتمون وتسبون وتشيطنون إيران كل صباح وبعد الأكل وقبل النوم، وترتعبون من بعير وهمي إسمه "التشيّع"، ومن شدة جهلكم لا تعلمون أن إيران فيها 20 مليون سُني لم يشيّعهم أحد ولم يتحول أي منهم في تاريخ إيران إلى المذهب الشيعي!

إذاً من أين يأتي كل هذا الحقد الأعمى على إيران عند العرب؟

هل هي عقدة النقص تجاه دولة لم ترکع بالرغم من 35 سنة حصار وأقسى نظام عقوبات عرفتها البشرية، بل خرجت منتصرة وأجبرت العالم على قبول برنامجه النموي؟

هل هو لأن إيران اليوم وبرغم الحصار أصبحت قوة اقتصادية وقلعة علمية وصناعية وعسكرية ترسل الأقمار الصناعية للفضاء وتصنع طائرات دون طيار وتصمم صواريخ عابرة للقارات؟

هل هو لأن إيران اليوم دولة سيدة مستقلة لا تجرؤ الوحوش الوهابية التي تنهش في العراق وسوريا ولبيبا واليمن مجرد التفكير بالإقتراب من حدودها، وهي دولة لا يوجد بها دواعش يحررون أن يمسوا مواطنها أو يُدَمِّروها آثارها أو يَنْبُشُوا قُبورَها أو يحطموا أضرَحَتها أو يُدَنِّسُوا أماكنها المقدسة؟

هل هو لأن إيران تُعرِّي العرب وتخزيهم وتفضحهم بانتخاباتها المنتظمة كل أربع سنوات منذ قيام الثورة، وتعلّمهم دروساً لا يفقهوها في تداول السلطة؟

أم هو بسبب دعم إيران المطلق منذ 1982 للأبطال الذين هزموا عدوَهم وحرروا أرضهم وأعادوا أسراهم إلى حضن أمَّهَا تَهْرِم، بينما يتهافت الأعراب اليوم للإنبطاح تحت أقدام إسرائيل والتحالف معها بكل وقاية وانعدام للفيصل وللشرف؟

أنا قد أتفهم جيداً الإنهاي العصبي لمن كان يحلم بأن يحكم زهران علوش وأبو محمد الجولاني دمشق، وأتفهم الأزمة النفسية والإكتئاب الحاد لمن أنفق المليارات لإقامة دولة الإخوان المسلمين في سوريا... ولكن لمواطن أردني لم يقابل في حياته إنسان إيراني، من أين يأتي كل هذا الكم الهائل من التعصب المقيت؟

للأسف، لا يوجد أدنى شك في أن هذا السُّعار الهمستيري ضد إيران مصدره الرئيسي هو الشحن والتحريض الطائفي الوهابي من قومٍ عُصارة علومهم وإنماجهم في آخر مائة عام هي رسائل الدكتوراة في الحال والحرام والنكاح والعَورَة والجنس والجوريات والجماع والجَمِيع والذِفَاف والجَنَابة وشروط دخول الحمام ونواقص الوضوء وآداب التبول وقتل تارك الصلة وعذاب القبر والثعبان الأقرع ودرجة حرارة جهنم ورمانع الكبير ومجامعة الزوجة الميتة وتحريم تهنئة المسيحيين بأعيادهم ووجوب تضييق الطريق عليهم

وعدم جواز الترحم على موتاهم وشرب أبوال الإبل وزواج القاصرات وجهاز النكاح وصحة دوران الأرض وأصوات الإدغام والقلقلة والفرق بين الفساد والمضرار...

فبينما تحتل إيران المركز الأول عالمياً في أبحاث وتجارب الخلايا الجذعية، وبينما تعزف اوركسترا طهران الموسيقى الكلاسيكية في كنائس أوروبا، أثير الوها بيون الحضارة الإنسانية بإهداه البشرية داعش والنصرة وجيش الإسلام وأحرار الشام وجيش الفتح ونور الدين زنكي وجند الأقصى وأكتاف بيت المقدس، وتعلم العالم منهم أساليب قطع الرؤوس وجز الرقب وصلب العباد وأكل القلوب ونبش القبور وتغيير المساجد وسبي النساء وتحطيم المتاحف وحرق الكنائس وخطف الرهائن وتدمير المدن الأثرية وتکفير الملل وهدم الأضرحة وذبح الأطفال وتفخيخ الطفlets وحرق البشر وإغراقهم ودهسهم وغدرهم وهم يحتفلون ورميهم من فوق أسطح البنيات...

بعد هذا كله، نفتخر بكل حماقة بأننا رفضنا إدخال نصف مليون سائح إيراني سنوياً للأردن، بينما نستجدي المعونات ونتوسل العطايا من تخلوا عنا وكافئونا بالخذلان!!
اٰه يَخْرِيكُمْ، خَرَّيْتُونَا ...